

## جنة الخلد لمن تكون؟

فَعَلُ الطاعاتِ غِراسِ شجرها، لم نزرع لها ونتحرى  
 بإشفاقِ حصادها ! ورغم غفلتنا عنها نريدها ونتمناها  
 ونحن المقصرون نحوها .. كيف وقد ظننا أننا قادرون على  
 من جعل الله فيها معاشنا ومماتنا أرضنا التي فاح ريحها العليل  
 وساد الفساد في برها وبحرها .. أيها الإنسان حسبك ..  
 أتود أن تنعم وتفوز بودها وأنت مازلت ظلوما لنفسك لا  
 ترغب حتى معرفة السبيل إليها ! .. أتريد أن تلبس من  
 حريرها ومن طلحها المنضود تدني إليك قطفوها؟ لن نرزق  
 بها إلا إن أطعنا خالق الكون خالقها إنها الجنة والكأس  
 فيها مزاجه الزنجبيل .. أقول لنفسي وأقول إليك: كم  
 نتمنى ونشتاق، ولكن قبل أن نطمع لا بد أن نعرف ونسأل  
 .. تلك الجنة لمن تكون ومن سكانها؟ ومن الذي سيرثها؟

هيا معاً إلى المعرفة، نبدأ بالطهور لتدبر كلام ربي إنه القرآن العظيم.. يقول رب العالمين: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣). إذن السير إلى طريق العمل الصالح هو الفلاح بها.. وفعل الخيرات وترك شرور النفس والشهوات، ولا يكون ذلك إلا بالتقوى والصبر على المعصية.. بقوة الإرادة على إلحاح النفس وواد صرخاتها.. الانشغال بالتوبة والاستغفار بالأسحار، وكل هذا بالافتداء بخير خلق الله أجمعين حبيب رب العرش العظيم محمد ﷺ؛ فهذا قد أعد الله الجنة للمتقين، ولن تكون إلا لعباده الصالحين، لماذا نتعجل بالآثام ولا نتعجل بجهد النفس والبعد عن الظلام؛ فنحن بشر ضعيف لن نحرق الأرض ولن نبلغ الجبال طولاً، سيواري أجسادنا التراب

اللهم ربنا اجعلنا من ورثة جنة الخلد و حور مقصورات  
 في الخيام ، من الذين قلت فيهم : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ  
 وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ  
 وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ  
 وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِرِينَ  
 وَالصَّابِرَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ  
 وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ  
 مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ (الأحزاب: ٣٥) . أحبتي  
 .. هيا إلى صراط الله الواحد الأحد .. أيها الغافل تركى  
 و طهر نفسك بالصلاة ، ولا تنس ذكر ربك فتذل وتشقى  
 .. ارجع إلى ربك مؤمنا قد عملت الصالحات لتكون من  
 أهلها وسكانها ومن لهم فيها الدرجات العُلا .. قولوا  
 معي آمين والحمد لله رب العالمين .

## وتعززت بالإسلام

تاقت نفسي وأنا أكتب حروفي عن يوم المرأة العالمي، وكيف أن المرأة لم تذوق طعم التحرر إلا في دين الإسلام الذي شمل جميع الرسالات السماوية، والذي ولى المرأة كثيراً من الحقوق التي مازالت تبحث عنها المرأة الغربية، والتي لا متسع للتعريف بها، ونبدأها بالحق في اختيار شريك حياتها، والحق في التوريث والتصرف في ذمتها المالية كيفما تشاء، بالحق في التعبير والمشاركة السياسية، ولم يترك للمرأة من نشأتها ورعايتها.. زواجها والرضاعة والدعوة إلى الحق حتى حق الخلع إلا وعرفها به، ومازالت المرأة الغربية لا تجد من يتكفل بها حين تصبح شابة.. حتى ثارت وطالبت بحقوقها وحريتها، فكان هذا اليوم من كل عام «يوم المرأة العاملة العالمي» . أما المرأة المسلمة فهي

مخيرة لا مسيرة للعمل، وزادت نسبة عمل المرأة نتيجة خروجها للتعليم، وأيضاً ملاحظة زيادة أيضاً نسبة عدد الإناث على مستوى العالم .. صارت الطيبة والمعلمة والخطيبة، ولكن المرأة العربية ظنت أنه بمحاكاتها للمرأة الغربية ستكون أكثر تحمراً، فغابت عنها الثقافة الدينية، واتهمنا الغرب بالتخلف والجهل، فألزمنا بتدريس الثقافة الجنسية، وطالب بمنع ختان المرأة وحذف الإجهاض، ونسي الغرب أن المرأة المسلمة هي التي حاربت ودافعت بدمائها وروحها عن حرية وطنها دون أي وجه للمقارنة بينها وبين المرأة الأمريكية مثلاً وما فعلته في سجن أبو غريب، وما تفعله ليفني الإسرائيلية بأهل فلسطين المحتلة، ونتيجة للعولمة والإعلام الذي بدون رقابة والبطالة التي صارت غير مقنعة، وارتفاع المهور، وغلاء المعيشة .. تفسى في عالمنا شيان وهما : ظاهرة العنوسة إذ لا بد وأن يحقق

الشباب كل طموحة لإرضاء أهل عروسه ليصل سنه إلى الخمسين ليحقق (مشروع) الزواج أو لتتطلع المرأة إلى مساواتها الكاملة بالرجل، وتجاهل أنوثتها التي جُبلت عليها، وهذا مستحيل فسيولوجياً، والزواج رزق علينا السعي إليه وإن لم نستطع فعلينا أن نتعفف، وأود أن أبشر كل فتاة كبر سنها أنها ليست عانساً؛ فلفظ عانس لا يطلق إلا على العذراء التي ماتت دون أن تتزوج، وأهمس في أذنها لن تجدي فراغاً وأنت تسهمين في بناء المجتمع بعلمك ودينك وحيانك واحتشامك الراقى، والشيء الآخر هو (التفحُّش القهري) سواء على الفاعل أو على المفعول بها وهو ما يطلق عليه التحرش الجنسي والذي ما كان ليحدث لو أن المرأة التزمت بعفافها، والرجل التزم بدينه وخلقه لأنه يدرك في قرارة نفسه وضميره الغائب أنها أخته وأمه وزوجته وابنته، ولكنه في حالة كبت للغريزة فجرتها



الفضائيات والكليات والحرية التي بلا هوية ولا رقيب ..  
إني كل فتاة وامرأة مسلمة أقول : افتخري بتاج الحرية التي  
رفعتك بها الإسلام .



## حصّة مفقودة

أذكر في طفولتي مدرستي وكيف كنت وزملائي ننشد  
 جميعاً نشيد الصباح، أنظارنا تتجه نحو علم وطننا مصر  
 الحبيبة في تحية نشاط وقوة.. بلادي بلادي... لك حبي  
 وفؤادي.. نعم بلادي حبيبتني، أرضي ترابي منبتي ودماء  
 شراييني.. عشقتها بلادي أرضها سماءها.. بحارها  
 أنهارها كل ما فيها.. وأتذكر كشبح في خيالي ابن عمي  
 الشهيد وخلفه عمي عائداً حزيناً على نكسة حرب ٦٧  
 وكيف كانت مشاعر الأُم تتأوه عند كل صغير وكبير،  
 وقصائد الثورة المكبوتة تعيد إلبار وروح العزيمة والنصر على  
 العدو «الله أكبر.. الله أكبر.. الله فوق المعتدي»، وفترة من  
 الاستعداد المعنوي لخوض حرب نصر أكتوبر ٧٣ العظيمة  
 وعمري قد صار حينها عشراً.. كان الحديث من المعلم

والمدرسة والبيت والإعلام عن مصر وتحرير أرض سيناء .. كانت القصائد والأغاني الوطنية تشعلنا حماساً وتزيدنا إيماناً ومعها كان مذاق الشهد بلغتنا العربية الجميلة .. إني أود بعد هذا الوصف المقتضب أن نضيف في جميع مراحل التعليم حصة في حب مصر .. حصة للتثقيف السياسي .. حصة تقوي وتعزز فيها انتماءنا لوطننا فلا نكبر وتمسكنا بوطننا قد صار مذبذباً والتخلي عنه والشوق إلى الهجرة قد صار منتهى آمالنا .. نعم على الحكومة والقيادات والوطن حقوق وعلينا أيضاً واجبات مهما تألمنا من أعضاء جسدنا .. رحم الله هارون أخا موسى عليهما السلام حين قال له: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشِمْتِ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٥٠) وأنتم ترون أعداءنا لا يشمتون فقط بل يتآمرون علينا .. وها هي القوى العظمى

تستضعفنا وتذلنا وتظن أننا خلقنا لحيوا بشقائنا وفرقتنا ..  
لذلك أعجب من مصريين يزايدون على مصر ويرغبون  
في زعزعة استقرار مصر بدعوى حرية التعبير ! إنها ليست  
حرية تعبير .. بل الفتقاد للوعي السياسي وانسلاخ من  
مصريتنا كي نخوض مع الخائضين ! يا مصريين .. رجاءً  
.. مصر في مرحلة حرجة تستدعي ترابطنا كوطن وشعب  
.. الدمار قادم فلماذا تتعجلونه .. لا بد من تثقيف وإعلام  
بسياسة الآخر المدمرة لعروبتنا .. هل نترغ ليهاجم كل  
منا آراء الآخر ونتهمه بأنه يبيع نفسه .. نعم الكل يتألم  
بطريقته ويرى الواقع بعينه لا بعين أحد .. اعشقوا تراب  
مصر، وهيا ترابط وداً لمصر، وكفانا هجوماً قد زادنا ألماً  
وحسرة على عروبتنا .. لا تجعلوا ألسنتكم أسواطاً تنشرها  
الفضائيات وتلدغ أخوتنا وخاصة جزيرة الشتامين .. يا  
ابن مصر .. كن باراً بها، انظر إليها وتمتع .. سترى طور  
سينين .. سترى نهر النيل .. سترى المساجد والكنائس

سترى القلوب التي لا تحمل حقدا ولا حسداً .. هي الأمن والأمان لكل طارق بابها هي المذكورة في القرآن ، قبل ترابها؛ فنحن جميعاً في حاجة لحبها مصرنا العظيمة، وتخيل حالها إن ظللنا على جهلنا وطاعتنا للآخر بدعوى الإصلاح والحرية .. إنهم يريدون العبودية لشقاقتهم وعولتهم، ونحن العرب في حالة افتقاد للوعي الثقافي قبل السياسي أدت إلى اللامبالاة السياسية نتيجة معوقات داخلية أداها الاغتراب الاجتماعي وليس تحديات خارجية فقط ، ولا يعني هذا أن نغلق على موروثاتنا ولا نساير التقدم؛ فليس الانغلاق الكامل مطلوب ولا التجديد الشامل مطلوب، ولكن لكل خصوصيته مهما كان التطور والتقدم أو حتى التحديث، وأقول لأمي الحبيبة مصر : أنت أمتي .. أفديك بدمي؛ فلا تؤلميني ولا تكبتيني، واجعلي خيرك لي ولكل مصري .. حبيتي .. زيديني من خيرك العظيم، اللهم ولأمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا.

## مهمة في الأرض

أشهدنا الله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (الأعراف: ١٧٢)، وكنا  
 ممن خلقهم ليعبدوه بشراً على الأرض، من طينها خلقنا  
 وفيها نحيا وإلى ترابها نعود، لم نُبصر في أنفسنا وتناسينا  
 نحن بني آدم كيف من الأرض كان خلقنا، فإذ بي أصارع  
 ذاكرتي وأبصر في أرض ترابي وأتمعن في خلق أبي الذي  
 منه كانت شجرتي .. يقول رب العالمين ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ  
 مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا  
 ﴿١٨﴾﴾ (نوح: ١٧، ١٨) . ربه يا خالق سبحانه يا من  
 تقول للشيء كن فيكون وأردت لي أن أكون بقدرتك شيئاً  
 مذكوراً .. ها أنا ذا قد خرجت من أرضي من بعد الحرث  
 نطفة وعلقة وعظاماً ولحماً .. لي عيان ولسان وشفتان، لي

قلب وفؤاد، ودماء تسري في جسدي، ولي يدان ورجلان  
 .. إني شيء على أرضي يسير ويمضي .. جئت لمهمة أنفذها  
 .. إما أن أصيبها فأفوز بالجنة وإما أخيب فيها فألقى في  
 جهنم مذووماً مدحوراً، وقد لفظتني أرضي بأمر من ربها  
 من بعد التراب إنساناً كان أكثر شيء جدلاً ظلوماً جهولاً  
 عجولاً ما أكفره .. أنظر جوارحي وأقول متى ستعودين  
 أرضي؟ هل حين تعودين إليها ستضمك برقتها وحنانها؟  
 أم ستقبض عظامك بغضبها وثورتها؟ .. سأتلاشى  
 وسأكون تراباً تسحقه الأقدام! ما الصنيع وقد خلق ربي  
 الموت والحياة لئبلونا أينما على الأرض كان أحسن عملاً،  
 وعنده علم الساعة؛ فلم يُعلم ربنا أحداً من خلقه متى تخين  
 ساعته وجعلها بغتة وفجأة من دون إنذار له .. وتناسينا  
 أنها قريبة منا وأنا في مهمة، وركضنا نأكل ونشرب ونلهو  
 ونلعب بكل حرية وانطلاق، وقد غرنا أمانينا .. ماذا بي

وما يؤلني ونفسي بين جنبي أطهرها ما استطعت، ولي رب  
 رءوف رحيم يعلم سري وجهري .. أسألك ربي التقى  
 والهدى والعفاف والغنى فالوذ بودك، ودلني إلى صراطك  
 المستقيم لتكون جميعا أمة الإسلام نحن عبادك الصالحون  
 الذين يرثون أرضك ويفرحون بجنتك، ويسعدون بالنظر  
 إلى وجهك الكريم .. اللهم آمين، وصدق الله العظيم

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ  
 وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا  
 أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾

(الأعراف: ١٧٢) .

## عُمُرَتِي الْأُولَى

كان الشرط لعُمُرَتِي أن أكمل الخامسة والأربعين،  
وعكس ما تكون فيه كل امرأة .. تخشى أن يمر بها العمر  
ويظهر فيها الشيب كنت أنتظر أن أصل إليه بكل شوق  
ولهفة، هذا لأن قلبي قد هوى إلى بيت الله الحرام، وزيارة  
قبر الحبيب مُحَمَّد ﷺ، وقد كان واكمل سني المطلوب،  
وإذ بأمي تهاديني بالعمرة معها، ولم أصدق فقد كانت  
تتنابني لحظات الخجل والحب والشوق؛ إذ كيف الوقوف  
أمام قبلة المسلمين، وأن تراها عيني وقد حاصرني أسئلة  
وأجوبة حتى دُلّني ربي إلى دعاء جميل قبل السفر، وفيه  
قلت : اللهم مكّني من تقبيل الحجر الأسود، ومن الصلاة  
خلف مقام إبراهيم خليلك، ومن الصلاة عند الروضة  
الشريفة عن قرب، وصدقوني .. لقد حقق لي ربي مطلبي،

ذهبت وإذ بعيني ترى الكعبة المشرفة ولم أبك؛ بل عانقني الهيام ببهائها وعظمتها، وسارت قدماي تمشي على الأرض استحياء والحجر الأسود أمامي يناديني : أقبلي وقبلي، وبدأت طوافي بتقبيله .. كان إحساسي حين الطواف لا يوصف، وكأني قد خفُ مني ترابي، وصرت كالعصفور المسبح لله رب العالمين لا يكف عن التهليل والتكبير، ولمست بيدي ركنها اليماني، ولم أزهده الطواف بل أحببته .. حتى طفت في ستة أيام مائة مرة حول الكعبة، وقبلت الحجر بفضل الله تسع مرات، وصليت خلف مقام إبراهيم مرات كثيرة، وإن أردت أكثر لزيدني ربي فهو الكريم وغادرت الحرم الشريف وقلبي يطوف حوله، وذهبت إلى مسجد الحبيب للصلاة، وانتظرت ميعاد زيارة الروضة الشريفة، والسلام على حبيبي وحبيب ربي سيد الخلق محمد صلوات ربي وسلامه عليه، وآه حانت اللحظة .. ما

هذا إني أقف في الروضة الشريفة ! أي في روضة من رياض  
الجنة .. هذه قدمي وتلك جوارحي الممزجة بالأخطاء  
تقف وتناجي رب الناس فالهمني بخير الدعاء، وإذ النساء  
من حولي أسمعهن يرددن خلفي : آمين، ثم نظرت نحو قبر  
الحبيب وسلمت عليه، وسألت الله له الوسيلة والفضيلة  
إنه حبيب ربي .. تلك عمرتي الأولى .. أرجو من الله لي  
ولكم جميعاً حجاً مبروراً، وعمرة مبرورة مقبولة ميسورة  
.. اللهم آمين والحمد لله رب العالمين .



## المال وأفعال النفس

المال رزق من الله يبسطه لمن يشاء من عباده،  
والكل يسعى إليه بطريقته، ويظن الناس أنه فانوس  
سحري .. إن استحوذوا عليه جلب لهم النعيم والحب  
والصحة؛ فصار الغني والفقير يركض إليه بوحشية وأنانية  
اضطرت معظمهم إلى فعل كل ما هو سيء وغير مشروع؛  
بل وغير أخلاقي! المال به تتغير النفوس، وإني لأتعجب من  
فعل الغني أو الفقير حين تقوده نفسه؛ ففي داخل المجتمع  
الواحد ترى الغني ينفق ماله بإسراف وتلذذ غير عابئ  
بحال يتيم يسكن جواره أو مريض يتألم، وقد تجده قتوراً  
حتى مع أقرب من حوله، وأما الفقير فيتحسر حاله ويسعى  
كسولاً إلى رزقه حتى وصل به الأمر إلى بيع أعضائه وفلذة  
كبده، أو يلجأ للسرقة والقتل .. والأغرب أن تجد من يملك

مبنى خمس طوابق يجاهد ليبنى فوقه عشراً دون أن يفكر  
 في أرواح من مثله من البشر .. إنه عاشق للمال ! وآخر  
 يستطيع أن يطلب الكفيار ويطعم قطته من الخارج خلال  
 ساعات قليلة، وترى أيضاً من يبيع ضميره ويخون وطنه  
 ولا يضيره أن يهتك عرضه من أجل الحصول على المال،  
 ولا يدري أنه بذلك يظلم نفسه .. المال الذي له قامت  
 الحروب وبه يتفننون صنع قنبلة تدمر بها الأرض برغم أنه  
 يمكن أن تزرع به الصحاري وتقيم المشافي وتطعم الفقراء،  
 وتسعد به أطفالاً يحلمون شراء حلوى أو لعب كمثيلهم  
 من الأطفال .. على سبيل المثال كثير من أثرياء الدول  
 العربية التي تملك المال قد فضلت تحويل أموالها إلى بنوك  
 الغرب .. أوروبا وأمريكا أقاموا القضايات وكلياتها،  
 وبنوا الصروح العملاقة .. ناهيك عن أننا نحن العرب  
 بأموالنا اشترينا ذلنا وبؤسنا وأهدرت كرامتنا وضاع

نفوذنا ! أي عقل هذا الذي يفكرون به .. إنهم مسلمون ولو كانوا مؤمنين لطبقوا شريعة الله من تطهير وزكاة لأموالهم لينفقوا منها على إخوانهم الفقراء، ولينظروا إلى فقراء دارفور والصومال وفلسطين، والمساكين واليتامى والأسرى من المسلمين في بقاع الأرض، بل نحن أنفسنا نعيش فقراء رغم امتلاك بلادنا لثروات عديدة، وأغنياؤنا معلومون كالنجوم « وكم ان » نبيع من أرضنا .. آه .. لقد تم كشط الطبقة المتوسطة وقريبا ستحمى الطبقة الفقيرة من سجل الطبقة .. نتيجة عدم تطبيق الشريعة الإسلامية، والله تعالى يقول : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة: ٢٤٥) ، وسيزداد الفقر على مستوى العالم عاما بعد عام بعد تلك الأزمة المالية العالمية التي لفظتها الدول العظمى، والتي ستأخذ

العالم «في ذيلها» وخصوصا عالمنا النامي الذي لا ترى فيه إلا نمو التقليد والعولمة .. إنهم يحتلون عقولنا وترى هذا يقنط، وهذا يخون ! نعم ما من شك أن كل إنسان يسأل ماذا يفعل أمام مغريات الحياة؛ فلا حدود لأحلام الإنسان على الأرض .. من أجل ذلك أقول : قبل أن يفوت الأوان .. عوداً إلى تطبيق الشريعة في أموالنا ونشر البنوك الإسلامية وهيا نعضد من الاستثمار داخل بلادنا بعيداً عن البنوك الربوية .. علينا قبل أن يموت والدينا وقد عققناهم وعقونا من أجل اكتناز المال أن نحسن إليهم .. علينا إحياء الدين في قلوبنا وأفعالنا .. علينا أن نتقي الله بهذا المال . لسنا أحراراً فيه، ولنقرض الله قرصاً حسناً .. ولننفضه بحب ورحمة .. سنجد سعادتنا التي طالما كنا نبحث عنها .. ذلك لأن الإنفاق في سبيل الله تريق للقلوب وغفران للذنوب؛ من لا يرحم لا يرحم، والله ولي التوفيق.

## أمي أين أنت؟



امرأة تتخلى عن أطفالها، رجل ينسى فلذات أكباده  
 ولا يبالي، طفل ضائع بين أبويه .. مثلث خال من مشاعر  
 الرحمة صار شكله المقلوب أمراً عادياً .. أتخيل نفسي  
 طفلاً صغيراً يعنى حاله، وقد غمرته ثورة البكاء يتضور  
 جوعاً، يبحث عن ثدي أمه، يتلهف سويعات النوم؛ فلا  
 غطاء يحميه من صقيع القلب القاسي .. أمي أين أنت  
 ؟ لماذا تخليت عني ؟ ماذا فعلته أضناك مني ؟ أمي .. أنا  
 طفلك الذي بفطرتي قد هداني ربي إلى دقات قلبك، دعيني  
 أستريح بها .. يا من جُبلت على الحنان لماذا تبخلين علي  
 بأنامل الرحمة ؟، وعد .. لن أسمعك بعد اللحظة أنيني  
 .. أنت فقط ضمني، أنا ابن رحمك لا تقتليني، وإذا  
 بها ترميني وتود أن تسكتني كي تمضي، إنها تراني عثرة في

طريق النجوى، وأنت أبي .. لماذا نسيتني ؟ شغلتك الأيام  
والسنون عني، وربّي الرحمن عني سائلك .. ماذا ستقول  
عند السؤال ؟ أأست من رعيتك ولم ترعن ؟ لم تقبلني يوماً  
قبلة الحنو والشوق، ولم تمسح على رأسي .. أنا برعمك  
الصغير ؟ عبست ولم تكظم غيظك في بكائي، وظللت  
تضربني وتركلني . أبي .. أريد منك احتواءً؛ هل تحجر  
قلبك، وصرت كالغضبان قاسي النظرات ؟ أبي إن سوطك  
يؤلمني، أنا ابن جاء من ماء صلبك لا تضيعني، لكنه أهان  
عزتي ورماني مثلها .. الآن كيف لي أن أرق لأمي أو حتى  
أحن لأبي ! تركاني لعين الشفقة تقتلني ولم يرحمها ضعفي،  
من قبلي كان اللقاء ود، ! ومن بعدي كان الفراق بغضاً  
يبكي فؤادي سائلاً أين الحنان ؟ أين التضحية ؟ أين الحب  
؟ أين أنا ! . رباه متى يأتياني ؟ هما اللذان عقاني ولم أعقهما؛  
فلم أزل صغيراً أجهل الدنيا وأخاف أهوالها .. إيتيا قبل أن

ترهق روحي، ويأتي يوم تسألان فيه عني . أمي وأبي ..  
 أقبلوا عليّ واحملاني .. علموني الخير والصدق، فهموني  
 العلم والحكمة، اجعلوني من الكرام البررة؛ لأحمل فوق  
 رأسي يوم الحساب تاج النور، ونكون جميعاً من أهل جنة  
 الرحمن على سرر متقابلين، امسحوا دموعي وربتوا على  
 كتفي، وأظلامي بمحبتكم تسعدون بمحبة الودود، وتوبا  
 إليه تفوزان برحمته وهو خير الغافرين .



## التفحش القهري

للمتُ حالي مهللة فخورة وقد كساني رداء العفة  
 رقة وحياء، ومشيت في طريق البحث عن جديد أفكار  
 الشباب في تكنولوجيا الشبكة العنكبوتية .. لعله يجذبني  
 شيء يزيد فينا الورع ويأخذنا إلى عالم الصفاء والنقاء؛  
 فأطير شوقاً أناجي رب الأرض والسماء، واذبي أبهت  
 من أمر طوفان ألبابهم ! وقرأت العجب في دعوى سافرة  
 وعناد من امرأة تعرضت للتحرش بسبب عدم حجابها  
 (وهذا ظنها)؛ قد قررت وهي أصلاً لا تنوي ستر جسمها  
 أن لا ترتدي الحجاب، وصرخت بقوة ولا مبالاة « مش  
 هتجيب وانت هتأدب» وعلى إثر ذلك تطاولت  
 وغيرها ممن يخوضون مع الخائضين أن الحجاب لا داعي  
 له، وأنه قطعة قماش وأن هذا الأمر يخصها في خلوتها

بينها وبين ربها، وليس لأحد أن يفرض عليها الستر أمراً،  
وتطور الأمر وبدأ كثير من الشباب ممن لهم دين ومن لا  
دين لهم يقول : نعم .. لا للحجاب؛ فقررت أن أدعو  
إلى سبيل ربي بالحكمة والموعظة الحسنة وكان الرد « إيه  
التطفل ده، كل واحد يخليه في حاله » .. كظمت غيظي  
واتقيت شر نفسي لنصرة فرض ربي، مكررة لها لن تجني  
إلا خيراً وأنت تسهمين في بناء المجتمع بعلمك ودينك  
وحياثك واحتشامك الراقى، أما عن (التفحش القهري)  
سواء على الفاعل أو على المفعول بها وهو ما يطلق عليه  
الآن «التحرش الجنسي»؛ فالشباب مقهور مما يسمع ويرى  
حتى استعرت فيه رغبته فأصبح لا يرى أن التي يؤذيها وهي  
المفعول بها أيضاً قهرت غصباً أن يتفحش بها.

ولم يساندها خوفها وضعفها؛ فسقطت كزهرة اقتلعت  
من جذورها صرعى، وما كان ليحدث لو أن المرأة التزمت

بعفافها، والرجل التزم بدينه وخلقه .. ذاك لأنه يدرك تماماً في قرارة نفسه وضميره الغائب أنها أخته وأمه وزوجته وابنته، ولكن الشباب صاروا في حالة كبت للغريزة فجرتها الفضائيات والكليات والحرية التي بلا هوية ولا رقيب وإعلام بلا حياء ولا ضمير، فظهر الإدمان في كل محظور، وقلت : هل تمسكت بطرف هو فرض أمرنا الله به وتركت بقية الأسباب التي أدت إلى انتشار التفحش القهري .. غياب التربية الدينية وغول البطالة وارتفاع المهور، وغلاء المعيشة، ومحاكاة الفتاة والشاب لكل ما هو غربيّ سواء أكان يناسبهما أو لا .. إذن العيب في كليهما، وبعد ذلك نسأل لماذا التحرش واتخذتموه ذريعة لمنع الحجاب وكشف الستر ! لا حول ولا قوة إلا بالله .

## كل امرأة جميلة

نعم .. كل امرأة جميلة ! نعم .. أنت يا حواء جميلة ..  
 أنت الذات الأنثوية بيدك تصبحين أجمل امرأة في العالم  
 . فقط كوني رقيقة الحس والوجدان، امرأة ذات روح  
 وعقل، ذات دين وحياء، تزيني بثوب الرحمة والحنان  
 التي جُلبت عليها، ليخرج من تحت قدميك رجال رحماء،  
 ارتدي ملابس تزيد فيك بريق العطاء السامي الحبي، ولا  
 تجعلني البسمة تفارق عينيك؛ فابتسامة العين تأتي  
 من القلب .. يقول فيك الحبيب محمد ﷺ : ” خير متاع  
 الدنيا المرأة الصالحة ” . نعم إنها قارورة شفافة رقيقة نقية  
 .. تجعل من يلمسها أو ينظر إليها يترقق بها؛ لأنها رقيقة  
 تتأثر سريعا وقلبها يسبق عقلها .. إن كل امرأة جميلة،  
 لا توجد امرأة قبيحة وأخرى بارعة الحسن .. بل خلقنا

الرحمن فسوانا سواء، ولكننا بأفعالنا نغير طبيعتنا؛ فطبيعة  
 المرأة الرقة والخجل، والحياء والبسمة المشرقة والحنان  
 والرحمة .. هي كل ذلك لكنها تتباهى بالكيد ثم الكيد،  
 والثرثرة حتى يود من يستمع إليها أن تصم أذناه لأنها  
 العبوسة، وتقول: لماذا ينأى عني زوجي؟ ألا تدري أيتها  
 المرأة؟ عودي إلى وجهك المشرق .. إلى الحب بإنسانية  
 وتفان .. اذكري ربك بقلبك سيسري النور والبشر إلى  
 وجهك .. أختي المسلمة العفيفة جربي وسوف ترين ..  
 المرأة حين تتفانى وكأنها شمعة تحترق. المرأة الصالحة كأنها  
 الشجرة لا تثمر إلا خيراً، وإن طوعت نفسها بإيمان، وقد  
 علمت أن الله يسمعها ويراهها، وآثرت أن تكون شكواها  
 لربها برداً وسلاماً على رقة مشاعرها .. ولن يكون ذلك  
 إلا بالحب بإنسانية والعطاء برحمة والصبر دون قنوط أو  
 ملل، وتجملي بالفضيلة لأنها صفة جمالٍ مقترنة بالحياء لفظاً

## نظمي تعانق الحرية

ومعناً وهي احترام المرء لنفسه، وتاج من العفة لكرامته ..  
إن أهدرها لن يبق له إلا القبح ظاهره وباطنه، وذات الدين  
هي الجميلة الأصيلة .



## وُلِدَتْ مُخْرَرَةٌ

أم المسيح عيسى عليهما السلام

إنها المُحرَّرة الخالصة لعبادة ربها، إنها البتول مريم ابنة عمران، والتي أراد الله - جلَّ وعلا - أن يخبر قومها والناس أجمعين أن الخشوع والزهد والورع والعفة لا اختلاف فيهم بين ذكر أو أنثى، وإنما الاختلاف في التكوين، وكل ميسرٌ لما خُلِقَ له، إنها العذراء مريم التي طهرها ربها والذي منَّ عليها واصطفها على نساء العالمين؛ فكانت آية للعالمين في الطهر والنقاء والإخلاص مع الله .. والتي نذرتها أمها بكل ودٍّ ومحبة مُحرَّرة من قيود الدنيا وقفا لربها وخدمة بيت المقدس، وكانت الأنثى المحررة الوحيدة التي خدمت في بيت المقدس فلم يخدم قبلها البيت إلا ذكور ويطلق عليهم

المحررون .. يقول رب العالمين : ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران : ٣٥] . إنها امرأة عمران الزاهدة العابدة، شأنها شأن كل امرأة حين تشتاق أن تحمل في بطنها طفلاً، وذاك إحساس فطري جبلت عليه؛ فكل أنثى تتمنى أن تكون يوماً أمّاً لطفل تغمره بحنانها الفياض، ويكون لها سنداً، وبرغم الشوق واللهفة لأن تصبح أمّاً .. إلا أنها ليست ككل النساء اللاتي يردن الحمل رغبة في الإنجاب والتكاثر وحسب، بل نذرت ما في بطنها حبا لله وطاعة له، وجلّ ما تريده أن يكون خالصاً لعبادة الله جل وعلا، وترجو ربها السميع العليم بصفاء نيتها أن يتقبله منها، وهي بعد لا تعلم أذكر هو أم أنثى، وهذا يدل على قوة الإيمان واليقين بأن الله هو السميع العليم، وهو القدير الذي قال وقوله حق : ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا

بِعَلْمِهِ ﴿ [فاطر : ١١ ] نذرته لله وكان في نذرها العجب !  
فمن المعروف أن النذر الذي روي فيه أن النبي ﷺ قَالَ :  
((إِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدَّمُ شَيْئًا، وَلَا يُؤَخَّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ  
مِنَ الْبَحِيلِ)) وقد وجب على من نذر طاعة لله تعالى أن  
يفي بنذره .. إلا أن سواد الناس لا يوفون بنذرهم وقد  
اشتروا على ربهم إن كان كذا سنفعل كذا، وقد شقوا  
على أنفسهم بما نذروا، وما أشد عقوبة من نذروا ولم  
يوفوا؛ فقد أعقب في قلوبهم النفاق .. إلا امرأة عمران  
فقد نذرت لله أعز ما كانت تريده من الله لله وليس لنفع  
نفسها، وليس لأوممة فيها فلذة كبدها، ترغب أن تسعد  
بها أو أن تكتمل بها زينة حياته .. لا ليس كل ذلك ..  
بل نذرت ووفت بما في بطنها، ومن قيد الأوممة ولدت  
البتول محررة لعبادة الله وخدمة بيته المقدس، والآن يظنون  
أن حرية المرأة في كشف سترها؛ فحرروها من إنسانيتها

حتى صارت كالدمية المسوخة، وواعدوا بينها وبين  
تعاليم دينها بدعوى الحرية .. اللهم صلي وسلم وبارك  
على سيد الخلق الذي أنزلت عليه قرآنك، الذي جاء  
بالإسلام محرراً للبشرية من العبودية .. نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه الرؤوف الرحيم البشر النذير وخاتم النبيين الذي  
أرسله رحمة للعالمين، والذي أنصف المرأة وكفل اليتيم  
ونصر المظلوم وآوى المسكين، ولم يكره أحداً على الدين؛  
به صارت الحرية حقاً يحيا بها الإنسان عبداً لله، والإسلام  
يحثنا على حرية التعبير للرجال والنساء فهي أمر واجب  
.. يقول رب العالمين : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ  
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ  
الْمُنْكَرِ ﴾ (التوبة: ٧١) أي أن لكل إنسان حريته ولكل  
حرية حدودها .. حدود للحلال وحدود للحرام والتي

يجب عليه عدم تجاوزها، وفي ذلك تطهير للنفس وخشية  
من رب الناس أجمعين .. وكل ما فينا ليس ملكا لنا بل هو  
ملك لرب العالمين .

## جُدُرُ فَرَّقَتْ بَغْدَادَ

يئن القلب على بغداد العرب، وعلى عزها ومجدها  
 الذي ولى واختفى، دخل العدو بأقدامه فأذهب عنها ربيع  
 الشجر؛ وفرَّق فيها أهلها وناسها، ولم يكتف بل يستعين  
 بفكر عدوة العرب في كيفية عزل مناطق وأحياء عراقي؛  
 فما زالت تسعى لتحقيق حلمها القديم الذي بدأ بنخط  
 بارليف المنيع ثم الجدار العازل في قلب فلسطين المحتلة،  
 والآن تنشر علومها الخارقة في بناء جُدُرُ فَرَّقَتْ بَغْدَادَ،  
 وتعزل بين المناطق وبعضها في العراق ! كي يحجبوا عنهم  
 ليس العالم فحسب بل حريتهم .. أين حريتك بغداد ؟  
 تقهقرت فيك الأحلام الوردية وباتت واقعا مريرا على  
 من ماتوا ومن يحيون؛ فالأحياء فيها أموات لا ينعمون  
 بحياة طيبة وقد حُرِّموا أبسط الحقوق الإنسانية ..

..... برغم ثراء أرضها من النفط ومن فرائها العذب ..  
 رحم الله شعب عراقي وأذل من احتلها واغتصب فيها  
 سعادتها .. عراقي الشقيق لا تيأس .. قاوم الظلم وانتظر  
 الفرج، واشمت بعدوك فقد بدأ يهتز عرشه المخيف  
 بسقوط اقتصاده وبزوغ فقره ... وكما دمرت وفرقت  
 واحتلت شعب العراق .. ها قد دمر الله قوتها بالفقر  
 ولا يستغرب أن تتسول وتزيد في جشعها وصراعها مع  
 العرب فهي تطمع في خيرات أرضنا وتفرح بفرقتنا وتود  
 أن تدمرنا حاكماً بعد حاكم ودولة بعد دولة .. مدعية كما  
 كانت وستظل تزعم البحث عن أسلحة الدمار الشامل  
 ورغبتها في سقوط أنظمة حكام العرب بالذات من أجل  
 حرية شعوبك يا عرب .. يا ويلي الدمار يسري كالسم في  
 عروق دولنا العربية كيف نصمت حين يحكمنا الأغراب  
 ويذلنا كما أذل العراق .. .. وعجباً

## قلادة النصر الدامية

أتعجب من أن الرئيس الذي كان يجب توقيفه جنائياً من قبل المحكمة الجنائية الدولية هو الرئيس السابق بوش مبيد شعب العراق بلا منازع، والذي توعد قبل رحيله بإرسال الجيش الأمريكي إلى دارفور ليمنحهم السلام والأمن والحرية كما أحلها في العراق ! .. وتركته هذه المحكمة والتي بدأت في ٢٠٠٢م أمام أعين العالم يحيا ويرتع في مزرعته الآن مرتدياً قلادة النصر الدامية وتغافلت عن جرم إسرائيل في حق أهل غزة ! .. الآن السودان ثم من حولها. وارتدت المحكمة الجنائية ثوب الافتراء والانحياز والظلم على المسلمين والعرب، مدعية أنه الإنصاف وأنه ليس قراراً سياسياً بل هو قانوني .. نقول لهم : دعوا شرق أوسطي وشأنه .. بالأمس القريب كان شعب العراق

يعيش تحت ظلم صدام ولم يجد طعم الحرية التي أو هتموه بها .. دعوا شرق أوسطي يستعيد جماله بعد أن قبّحتموه بأقدامكم، .. هل عدنا إلى الجاهلية وزمن العبيد ! تريد أن يتخبط أهل الشمال مع الجنوب ذريعة أن تخلصهم من البشير لارتكابه جرائم حرب واغتصاب في دارفور متناسية جرائم اغتصاب جنود أمريكا البواسل لنساء العراق بل حتى الرجال والأطفال .. والعالم يشهد بذلك، دخلوا عليها ولم يخرجوا منها وكانت حرب إبادة مبررها الوحيد هو الكذب ! ولكن لا شك أن هذا القرار المدبر والخسيس هو تحالف بينها وبين أمريكا ومدللتها إسرائيل .. لا أريد أن يسكت الظلم صوتنا ويوقف حراكنا خوفاً من الدمار الذي أحلّ بنا دولة بعد دولة، إنهم صاروا من فرط الحقد يخططون ويرسمون شرقنا كما يتمنون .. ما الذي أصاب عربتنا وقد صارت أشلاء تنبض فيها الروح

عالية صرختها تريد لم أشتاتي، ما الذي بات يسبح في  
دمائنا وتسلسل إلى عروقنا؟ لماذا هذا التباعد وتلك الأناية  
التي جعلتنا كالأسد الكسول النائم .. لا بد وأن نتحد ..  
لا بد وأن نعود إلى قيمنا التي غيبتنا عنها ثقافتهم المميتة  
.. علينا أن نتحمل أوجاعنا فلا مساس بأعضاء جسدنا  
التي تولدنا .. أتريدون أن نرى عالمنا كعراقي وما آل إليه  
رغم ظلم حاكمها؟ فلماذا يا من تجهلون خبث الآخر و  
تتعجلون بذلنا .. ابكوا ولا تطالبوا بقتل أنفسكم .. قد آن  
لنا أن نتحد ونتماسك وتفتح عقولنا ونحمي شعوبنا من  
مكر الطغاة الخاقدين .. إننا جميعا على شفا حفرة سنقع  
جميعا فيها .. أفيقوا لقد طوقت العظمى بدهائها الخليج  
العربي بقواتها وأسلحتها، والآن تريد جنوب السودان  
لتطوق مصر .. إنهم يريدون أن نصبح عبيدا لهم طواعية  
أو كراهية بكنوز أرضنا وبمواردنا البشرية ولا حول ولا

قوة إلا بالله. يا عالم ما زلت أردد يا عالم .. آمل في شرق  
وغرب جديد لا شرق مدمر ولا غرب مُستعمر . كيف  
الحياة بلا استقرار ؟ .

